

**مَرَاقِي السُّعُودِ
فِي ثَنَاءِ الْعُلَمَاءِ
عَلَى حُكَّامِ آلِ سَعُودٍ**

إِعْدَادُ

د / أحمد بن عمر بازمول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٣) .

ألا وإن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أما بعد :

فهذه رسالة مختصرة جمعت فيها بعض أقوال أهل العلم والإيمان في الثناء على آل سعود حكام المملكة العربية السعودية ودولتهم الأبية السنية نصرة للحق وإبطالا للباطل.

سميتها : " مَرَاقِي السُّعُودِ فِي ثَنَاءِ الْعُلَمَاءِ عَلَى حُكَّامِ آلِ سَعُودٍ " ^(٤) .

والواقع أن المملكة العربية السعودية يشهد بفضلها ومكانتها لسان الحال ويصدق لسان المقال من هؤلاء العلماء الربانيين، فما أصدق اللسانين، وما أعدلهما، وهذه البلاد الطيبة يشهد بفضلها وبفضل حكامها كل منصف عرف الحق وشهد به .

(١) (آل عمران : ١٠٢) .

(٢) (النساء: ١) .

(٣) (الأحزاب: ٧٠-٧١) .

(٤) وهي مختصرة من رسالتي "الدرر السنية في ثناء العلماء على المملكة العربية السعودية" مع زيادات.

"وقد قرر مجلس هيئة كبار العلماء بالإجماع أن المملكة العربية السعودية - بحمد الله - تحكم شرع الله^(١)، والمحاكم الشرعية منتشرة في جميع أرجائها ولا يمنع أحد من رفع ظلامته إلى الجهات المختصة في المحاكم أو ديوان المظالم".

فهذه بعض أقوال كبار أهل العلم الموثوق بهم في علمهم ودينهم وورعهم وتقواهم تأملها وتدبرها ولا تضرب بها عرض الحائط ؛ لأقوال أعمار سفهاء الأحلام أحداث الأسنان . وهذه الأقوال منهم إجماع على أن المملكة العربية السعودية هي بلاد التوحيد والسنة وأنها بلاد تطبق الشريعة الإسلامية في كل مرافقها ؛ وأنها معقل الإسلام الأخير الذي يجب على شبابنا أن يحافظوا عليه وأن لا يتخاذلوا عنه.

وآمل من شبابنا أن يقفوا على أقوال أهل العلم موقف طالب الحق ومريد الخير . والله أسأل أن يوفق حكام هذه البلاد لما يحبه ويرضاه وأن يحفظهم من كل سوء ومكروه وأن يمد في أعمارهم ويبارك في أوقاتهم ويعينهم لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

د/ أبو عمر

(١) وهذا ما نص عليه الملك عبد العزيز آل سعود وأبناؤه البررة من بعده، وقد جمعت بعض كلماتهم في ذلك في رسالة بعنوان "دولة التوحيد والسنة".

وقد جاء في نظام الحكم في : "المادة الأولى : المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض".

وجاء في صفحة (٣٤) من سلطات الدولة : "المادة الثامنة والأربعون : تطبق المحاكم على القضايا المعروضة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة".

وجاء في صفحة (٣٤) من سلطات الدولة : "المادة الخامسة والخمسون : يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها".

انظر: حصاد الخير إصدار مؤسسة مكة للطباعة والإعلام "جريدة الندوة" (٢٩، ٣٣، ٣٤).



أحمد بن عمر بازمول

الشيخ العلامة: محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

الحكومة - بحمد الله - دستورها الذي تحكم به هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وقد فتحت المحاكم الشرعية من أجل ذلك تحقيقاً لقول الله تعالى ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾^(١)، وما عدى ذلك فهو من حكم الجاهلية الذي قال تعالى فيه ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾^{(٢)»(٣)}.

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

محاكم هذه المملكة لا تتقيد بأي قانون وضعي، وإنما تسير في أحكامها وفق ما تأمر به الشريعة الإسلامية^(٤).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

حكومتنا - بحمد الله - شرعية دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم^(٥).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

الذي يتعين على المحكمة هو النظر في كل قضية ترد إليها بالوجه الشرعي، وهذا ولا بد هو الذي يريده جلالة الملك ورئيس مجلس الوزراء حفظه الله ووفقه، وهو دستور دولته، الذي يحرص دائماً على التمسك به وعدم مناقضته أو الحكم بخلافه^(٦).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

(١) (النساء: ٥٩)

(٢) (المائدة: ٥٠)

(٣) فتاوى ورسائل سماحة المفتي محمد بن إبراهيم (١٢/٢٦٦).

(٤) فتاوى ورسائل سماحة المفتي محمد بن إبراهيم (١٢/٢٤٨).

(٥) فتاوى ورسائل سماحة المفتي محمد بن إبراهيم (١٢/٣٢٠، ٣٢٢).

(٦) فتاوى ورسائل سماحة المفتي محمد بن إبراهيم (١٢/٢٤٩).

الحكومة السعودية - أيدها الله بتوفيقه ورعايته - لا تحتكم إلى قانون وضعي مطلقاً، وإنما محاكمها قائمة على تحكيم شريعة الله تعالى أو سنة رسوله ﷺ أو انعقد على القول به إجماع الأمة، إذ التحاكم إلى غير ما أنزل الله طريق إلى الكفر والظلم والفسوق^(١).

(١) فتاوى ورسائل سماحة المفتي محمد بن إبراهيم (٢٤٧/١٢).

الشيخ العلامة : تقي الدين الهاللي - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - : " الشعب السعودي والمملكة السعودية بقيادة ملكها الإمام المصلح جلالة الملك فيصل والأئمة السابقين من أسلافه رحمهم الله لم يزلوا يحكمون شريعة الله، ويتخذون القرآن إماماً والسنة سراجاً، يضيئان لهم ظلمات الحياة الدنيا بانتشار الأمن على الأنفس والأموال والأعراض في بلادهم إلى حد لا يوجد له نظير في الدنيا، حتى إني لما كنت في ألمانيا قبل الحرب وقبل تقسيمها وهي في عنفوان قوتها، وحدثت الناس هناك بالأمن الذي يتمتع به سكان المملكة السعودية تفصيلاً سألوني: أين يتخرج رجال شرطة هذه المملكة رؤساؤها؟ فقلت: يتخرجون في مدرسة القرآن في المسجد؛ فأبدوا شكهم في ما أخبرتهم به، وقالوا: لا يوجد في الدنيا أحسن من الشرطة الألمانية ومع ذلك لا يوجد عندنا مثل ما ذكرت من الأمن ! وهذا الثواب المعجل في الدنيا يدل دلالة قطعية على أن الله الذي لا يخلف الميعاد سيثيب إمام هذه الدولة وأسلافه ورجال دولته وأعوانه المخلصين في الدار الدنيا كما قال تعالى {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ، جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ }^(١).

وأشهد بالله أني لما دعاني سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن إلى الحج سنة سبع وخمسين بتاريخ النصارى، وأظنه يوافق سنة ست وسبعين للهجرة، كنت راكباً في طائرة سويسرية من بغداد إلى الظهران، وكانت المضيضة من القسم المتكلم بالألمانية من سويسرا؛ فأخذت تدور على ركاب الطائرة، لما أرادت أن تدخل في سماء المملكة العربية السعودية وتقول لهم لا يطلب أحد منكم خمرًا حتى نجتاز المملكة السعودية، ولا يجوز لأحد منكم أن يمسك زجاجة خمر ولو فارغة؛ فإن الحكومة السعودية تعاقبنا على ذلك، وتكلمت معي باللغة الألمانية لأنها عرفت من قبل أني أتكلم بها، وشرحت لي خوف قائد الطائرة وجميع الموظفين من رجال المملكة السعودية، وأنهم لا يتساهلون مع أي طائرة يجدون فيها شرباً مسكراً ظاهراً؛ قالت: فنحن نخبي جميع الأشربة المسكرة حتى القوارير الفارغة إلى أن نخرج من هذه المملكة، فأخبرتها أني

(١) (النحل : ٣٠) .

مسلم وأن عقيدتي والحمد لله مطابقة لهذا الحكم، وأنا أحمد الله على وجود مملكة في الدنيا تنفذ هذا الحكم.

ونحن نشاهد شريعة القرآن تنفذ على رؤوس الأشهاد، في هذه المملكة الفذة، فيقتل القاتل المتعمد، ويرجم من الزناة من يستحق الرجم، ويجلد من يستحق الجلد مع التغريب، وتقطع يد السارق، ويقام الحد على الشارب، ولا يحكم حاكم في جميع أرجائه إلا بشريعة القرآن، فكيف يستطيع مسلم أو منصف أن يسوي بينهما وبين من يحل ما حرم الله، ويحكم بغير ما أنزل الله" ^(١).

(١) منقولة من موقع الهلالي (<http://www.alhilali.net/ma9alat/taqadom2.php>).

الشيخ العلامة : عبد العزيز ابن باز - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

آل سعود - جزاهم الله خيراً - نصرُوا هذه الدعوة، هؤلاء لهم اليد الطولى في نصر هذا الحق - جزاهم الله خيراً - ساعدوا، نصرُوا، فالواجب محبتهم في الله، والدعاء لهم بالتوفيق، محبتهم في الله، محبة الشيخ محمد وأنصاره من آل سعود وغيرهم، والدعاء لهم بالهداية والتوفيق ومناصحتهم، والدعاء لأسلافهم بالخير والهدى والمغفرة والرحمة، وهكذا الحاضرون يُدْعَى لهم بالتوفيق والإعانة مع النصيحة مع التوجيه .

الناس بحاجة الدعوة، في حاجة إلى المساعدة والمناصرة، في حاجة إلى النصيحة، مَنْ فعل الخير يجب الدعاء له ويجب الاعتراف بفضله، والواجب أن يساعد في طريق الخير وطريق الحق سواء كانوا من آل سعود أو غيرهم، من دعا إلى الله ونصر الحق يجب أن يساعد في أي مكان في الشام أو في مصر أو في العراق أو في أمريكا أو في اليمن، مَنْ قام بالله يجب على أهل الإسلام أن ينصروه وأن يساعدوه وأن يعرفوا له فضله وأن يكونوا عوناً له لا ضده، يجب أن يكونوا عوناً له يسعون في نصر الدعوة بالمال والنفوس واللسان والكتابة مع من قام بها من عربي أو عجمي من أمير أو غيره، مَنْ نصر الدعوة فيجب أن يساعد وأن يحب في الله وأن يساعد في دعوته ؛ لأنه دعوة حق دعوة الرسل.

وقد قام بها الشيخ محمد - رحمه الله - في وقته وأبناؤه وأنصاره وأعدائه من آل سعود وغيرهم، فوجب أن يدعى لهم بالمغفرة والرحمة، وأن يساعد متأخرهم كما وجب أن يساعد متقدمهم، فالحاضر منهم يجب أن يساعد على الحق وأن يدعى لهم بالتوفيق والهداية، **فالعداء لهذه الدولة عداء للحق، عداء للتوحيد**، أي دولة تقوم بالتوحيد الآن من حولنا : مصر، الشام، العراق، من يدعو إلى التوحيد الآن ويحكم شريعة الله ويهدم القبور التي تعبد من دون الله مَنْ ؟ أين هم ؟ أين الدولة التي تقوم بهذه الشريعة ؟ غير هذه الدولة^(١) أسأل الله لنا ولها الهداية والتوفيق والصلاح ونسأل الله أن يعينها على كل خير ونسأل الله أن يوفقها ؛ لإزالة كل شر وكل نقص علينا أن ندعو الله لها بالتوحيد والإعانة والتسديد والنصح لها في كل حال^(٢) .

(١) تأمل هذا القول جيداً، وقارنه بمن يزعم -كذباً وزوراً- : أن المملكة العربية السعودية لا تحكم بشرع الله .

(٢) (فتاوى علماء الحرمين في الجماعات) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه الدعوة - أي دعوة محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - تستحق المزيد من الدراسة والعناية وتبصير الناس بها ؛ لأنَّ الكثير من الناس لا يزال جاهلاً حقيقتها ولأنَّها أثرت ثمرات عظيمة لم تحصل على يد مصلح قبله بعد القرون المفضلة، وذلك لما ترتب عليها من قيام مجتمع يحكمه الإسلام ووجود دولة تؤمن بهذه الدعوة وتطبق أحكامها تطبيقاً صافياً نقيّاً في جميع أحوال الناس في العقائد والأحكام والعادات والحدود والاقتصاد وغير ذلك مما جعل بعض المؤرخين لهذه الدعوة يقول : إنَّ التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين لم يشهد التزاماً تاماً بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها .

ولا تزال هذه البلاد - والحمد لله - تنعم بثمرات هذه الدعوة أمناً واستقراراً ورغداً في العيش وبعداً عن البدع والخرافات التي أضرت بكثير من البلاد الإسلامية حيث انتشرت فيها . والمملكة العربية السعودية حكماً وعلماء يهتمهم أمر المسلمين في العالم كله ويحرصون على نشر الإسلام في ربوع الدنيا لتنعم بما تنعم به هذه البلاد^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

جاء الله بالملك عبد العزيز ونفع به المسلمين وجمع الله به الكلمة ورفع به مقام الحق ونصر به دينه وأقام به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحصل به من العلم العظيم والنعم الكثيرة وإقامة العدل ونصر الحق ونشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ما لا يحصىه إلا الله عز وجل ثم سار على ذلك أبناؤه من بعده في إقامة الحق ونشر العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وهذه الدولة السعودية دولة مباركة نصر الله بها الحق ونصر بها الدين وجمع بها الكلمة وقضى بها على أسباب الفساد وأمن الله بها البلاد وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصىه إلا الله وليست معصومة وليست كاملة كل فيه نقص فالواجب التعاون معها على إكمال النقص وعلى إزالة النقص وعلى سد الخلل بالتناصح والتواصي بالحق والمكاتبة الصالحة والزيارة الصالحة لا بنشر الشر والكذب ولا بنقل ما يقال من الباطل بل يجب على من أراد الحق أن يبين الحق ويدعو إليه وأن يسعى إلى إزالة النقص بالطرق السليمة وبالطرق الطيبة

(١) مجموع الفتاوى والمقالات (١/٣٨٠-٣٨٣) .

وبالتناصح والتواصي بالحق هكذا كان طريق المؤمنين وهكذا حكم الإسلام وهكذا طريق من يريد الخير لهذه الأمة .

أما ما يقوم به - الآن - محمد المسعري وسعد الفقيه وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة فهذا بلا شك شر عظيم وهم دعاة شر عظيم وفساد كبير والواجب الحذر من نشراتهم والقضاء عليها وإتلافها وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن .

هذه النشرات التي تصدر من الفقيه أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق وتحذيرهم من هذا الباطل ويتركوه ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه وأن يعودوا إلى رشدهم وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم^(١).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

هذه الدولة بحمد الله لم يصدر منها ما يوجب الخروج عليها وإنما الذي يستبج الخروج على الدولة بالمعاصي هم الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب ويقاثلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان^(٢).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

[و] كيف إذا كان ولاية الأمور حريصين على إقامة الحق وإقامة العدل ونصر المظلوم وردع الظالم والحرص على استتباب الأمن وعلى حفظ نفوس المسلمين ودينهم وأموالهم وأعراضهم فيجب التعاون معهم على الخير وعلى ترك الشر ويجب الحرص على التناصح والتواصي بالحق حتى يقل الشر ويكثر الخير^(٣).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

(١) مجموع الفتاوى والمقالات (٩٧/٩-١٠٠) .

(٢) مجموع الفتاوى والمقالات (٩٧-٨٩/٤) .

(٣) مجموع الفتاوى والمقالات (٩٦/٩) .

[ف]—الواجب على الرعية مساعدة الدولة في الحق والشكر لها على ما تفعل من خير والثناء عليها بذلك كما يجب عليهم معاونة الدولة في إصلاح الأوضاع فيما قد يقع فيه شيء من الخلل بالأسلوب الطيب والكلام الحسن لا بالتشهير وذكر العيوب في الصحف وعلى المنابر ولكن بالنصيحة وبالمكاتبة والتنبيه على ما قد يخفى حتى تزول المشاكل وحتى يحل محلها الخير والإصلاح وحتى تستقر النعم ويسلم الناس من حدوث النقم ولا سبيل إلى هذا إلا بالتناصح والتواصي بالخير^(١).

(١) مجموع الفتاوى والمقالات (١٣٠/٧-١٣١).

الشيخ العلامة : محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم النعمة على أرض الجزيرة، وعلى سائر بلاد المسلمين، وأن يحفظ دولة التوحيد برعاية خادم الحرمين الملك فهد بن عبد العزيز، وأن يطيل في عمره في طاعة وسداد أمر وتوفيق موصول^(١).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

السعوديون - وخصوصاً أهل العلم منهم - لا يزالون - والحمد لله - محتفظون بعقيدتهم في التوحيد، محاربين للشركيات والوثنيات التي منها الاستغاثة بغير الله تعالى من الأموات^(٢).

وقال - رحمه الله تعالى - أيضاً :

الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه رفعوا راية التوحيد خفاقة في بلاد نجد وغيرها، جزاهم الله عن الإسلام خيراً^(٣).

وسئل - رحمه الله تعالى - :

نسمع كثيراً عن الوهابية ونسمع أنهم يكرهون الصلاة على النبي ﷺ .

الشيخ: مقاطعاً : الله أكبر!

السائل : ولا يزورون قبر النبي ﷺ، ويقول بعض المشايخ : إن الرسول تنبأ عنهم حينما

قال ﷺ : "نجد قرن الشيطان..." فما هو جوابكم على هذا الكلام ؟

(١) قالها - رحمه الله تعالى - بمناسبة حصوله على جائزة الملك فيصل - رحمه الله تعالى - .

(٢) مقدمة تخريج شرح العقيدة الطحاوية (٥٥) باختصار وتصرف.

(٣) مختصر صحيح البخاري (٣١٠/١) باختصار وتصرف.

الشيخ: الحقيقة أن هذا السؤال - مع الأسف الشديد - راسخ أثره في كثير من المسلمين والوزاع عليه قديماً هي السياسة لكن هذه السياسة قد مضى زمنها وانقضى؛ لأنها كانت سياسة من دولة الأتراك .

كانت سياسة من دولة الأتراك يوم خرج رجل من أهل العلم والإصلاح وهو المسمى بمحمد بن عبد الوهاب في بعض البلاد النجدية يدعو من حوله إلى الإخلاص في عبادة الله وحده ولا يُشرك معه غيره ومن ذلك مثلاً مما هو لا يزال مع الأسف الشديد آثاره لا تزال قائمة في بعض البلاد الإسلامية خلافاً لذلك الإقليم الذي خرج فيه ذلك المصلح محمد بن عبد الوهاب هذا الإقليم إلى الآن والحمد لله لا يوجد فيه نوع من الشرك بينما ذلك يوجد في كثير من البلاد .

هذا الرجل لما خرج ودعا إلى عبادة الله وحده اتفقاً لحكمة يريد بها الله عز وجل أنه كان هناك أمير من أمراء نجد وهو سعود جد العائلة القائمة الآن فتعاون الشيخ مع الأمير تعاون العلم مع السيف وأخذوا ينشرون دعوة التوحيد في بلاد نجد، يدعون الناس تارة وهذا هو الأصل تارة بالكلام وتارة بالسنان من أجاب بالكلام فهذا هو المطلوب وإلاً لم يأت إلا بالقوة فانتشرت هذه الدعوة حتى وصلت إلى بعض البلاد الأخرى، علماً أن البلاد النجدية وسائر البلاد الإسلامية التي حولها من العراق من الأردن كانت كلها محكومة بحكم الأتراك الخلافة المتوارثة فلما بدأ اسم هذا الرجل بعلمه وذلك الأمير بإدارته ينتشر ويتنشر خشى الأتراك أن تظهر هناك في العالم الإسلامي دولة تناهض دولة الأتراك فأرادوا أن يقضوا عليها وهي لا تزال في عقر دارها بإشاعة الإشاعات الباطلة عنهم والكاذبة والمفترات مما جاء في السؤال أو غير ذلك مما هو نسمعه كثيراً وكثيراً.

فأنا قلت آنفاً أن السبب الأساسي سياسي لكن السبب الآخر هو جهل الناس، جهل الناس بحقيقة هذه الدعوة .

يا جماعة اتقوا الله عَلمَهُمُ هو العلم الوحيد في الدنيا الذي يكتب عليه إشارة التوحيد... هذا العلم الذي يُلَوِّحُ بالإيمان الصحيح والتوحيد الصحيح المقرون بالإيمان بأن محمداً رسول الله زور وبُهِتان؟! ألا ترونهم في المساجد هناك يعبدون الله ويؤذن المؤذن .

يا جماعة اتقوا الله هذه فرية يُبطلها واقع هؤلاء الجماعة بحيث لا يمكن هؤلاء في بلادهم يداهنون الساكنين خارج بلادهم! إنما هذا نابع من قلوبهم الإيمان بلا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والسير على منهاج رسول الله ﷺ بدون زيادة ولا أقول دون نقص، لأن هذا النقص طبيعة الإنسان لكن من حيث العقيدة دون زيادة ودون نقصان من حيث العبادة دون زيادة، قد يكون هناك نقصان، مثلاً بعضهم قد لا يقوم الليل والناس نيام هذا نقص، لكن هذا نقص لا يחדش في عقيدته، لا يחדش في إسلامه، فهذه الكلمة حتى اليوم فيها اتهام للجماعة بما هم بريئون منه كما يقال براءة الذئب من دم ابن يعقوب^(١).

وقال - رحمه الله تعالى - أيضاً :

منهجنا قائم على إتباع الكتاب والسنة، وعلى ما كان عليه سلفنا الصالح، واعتقد أن البلاد السعودية إلى الآن لا يزال الكثير من أهل العلم فيهم على هذا المنهج، متأثرين بما تأثرنا به نحن مثلهم، بدعوة شيخ الإسلام بحق أحمد بن تيمية - رحمه الله - ثم تلميذه ابن قيم الجوزية، ثم بمن سار على منهجهم، وسلك سبيلهم كالشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي كان له الفضل الأول بإحياء دعوة التوحيد في بلاد نجد أولاً، وبتفصيل دقيق حتى لمسناه في الصغار قبل الكبار هناك، كما أنه أسس لدعوة إتباع السنة، وعدم إثارة أي مذهب من مذاهب أهل السنة الأربعة على الكتاب والسنة... وكان له الفضل الثالث بعد الشيخين ابن تيمية وابن قيم الجوزية في اعتقادي، بإحيائه منهج الشيخين في العالم النجدي أولاً، ثم في العالم الإسلامي ثانياً، له الفضل في عصره في نشر هذه الدعوة المباركة، وقد التزمها كثير من العلماء ليس في نجد ثم الحجاز التي تليها، بل في سائر العالم الإسلامي في الهند والباكستان وفي بلاد أخرى^(٢).

(١) سلسلة الهدى والنور، تسجيل رقم (٢٩١) باختصار وتصرف .

(٢) سلسلة الهدى والنور، تسجيل رقم (٨٨٠) باختصار وتصرف .

الشيخ العلامة: محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

أشهد الله تعالى على ما أقول وأشهدكم أيضاً أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يطبق
شريعة الله ما يطبقه هذا الوطن - أعني : المملكة العربية السعودية - .

وهذا بلا شك من نعمة الله علينا فلنكن محافظين على ما نحن عليه اليوم بل ولنكن
مستريدين من شريعة الله عز وجل أكثر مما نحن عليه اليوم لأنني لا أدعي الكمال وأنا في القمة
بالنسبة لتطبيق شريعة الله لا شك أننا نخل بكثير منها ولكننا خير - والحمد لله - من ما نعلمه
من البلاد الأخرى .

إننا في هذه البلاد نعيش نعمة بعد فقر وأمناً بعد خوف وعلماً بعد جهل وعزاً بعد ذل
بفضل التمسك بهذا الدين مما أوغر صدور الحاقدين وأقلق مضاجعهم يتمنون زوال ما نحن فيه
ويجدون من بيننا وللأسف من يستعملونه لهدم الكيان الشامخ بنشر أباطيلهم وتحسين شرهم
للناس ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(١) .

ولقد عجبت لما ذكر من أن أحد الجهلة هداه الله ورده إلى صوابه يصور النشرات التي
ترد من خارج البلاد التي لا تخلو من الكيد والكذب ويطلب توزيعها من بعض الشباب
ويشجذ همهم بأن يحتسبوا الأجر على الله .

سبحان الله هل انقلبت المفاهيم ؟ هل يطلب رضى الله في معصيته ؟ هل التقرب إلى الله
يحصل بنشر الفتن وزرع الفرقة بين المسلمين وولادة أمورهم ؟

معاذ الله أن يكون كذلك^(٢) .

هذه البلاد - والله الحمد - بلاد تحكم بالشريعة الإسلامية والقضاة لا يحكمون إلا
بالشريعة الإسلامية والصيام قائم والحج قائم والدروس في المساجد قائمة
إنما من حصل منه مخالفة أو خشي منه فتنة فهذا لا بد أن يمنع الشر وأسباب الشر .

(١) (الحشر: ٢) .

(٢) وجوب طاعة السلطان للعربي (٤٩) .

ثم إذا نظرنا إلى بلادنا وإذا هو ليس هناك بناء على القبور ولا طواف في القبور ولا بدع صوفية أو غيرها ظاهرة قد يكون عند الناس بدعة صوفية أو ما أشبهه : ذلك خفية، هذه كل مجتمع لابد أن يكون فيه شيء من الفساد إذا نظرنا إلى هذا وقارنا - والحمد لله - بين هذه المملكة والبلاد الأخرى القريبة منا وجدنا الفرق العظيم : يوجد في بعض البلاد القريبة منا جرار الخمر علناً في الأسواق تباع والمطاعم تفتح في نهار رمضان يأكل الإنسان ويشرب على ما يريد بل يوجد البغايا علناً حتى حدثني بعض الناس : أن الذين يأتون إلى بعض البلاد للسياحة من حين ما يتزل من المطار يجد عنده الفتيات والفتيان - والعياذ بالله - يقول : ماذا تختار أفتي أم فتاة علناً - سبحان الله - الإنسان يجب أن ينظر إلى واقع حكومته وواقع بلاده ولا يذهب ينشر المساويء التي قد يكون الحاكم فيها معذور لسبب أو لغيره ثم يعمى عن المصالح والمنافع عماية تامة ولا كأن الحكومة عندها شيء من الخير إطلاقاً؟! هذا ليس من العدل يقول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (١) (٢).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

بلادنا كما تعلمون ما هي بلاد صغيرة، بقعة صغيرة، فيها ملايين الملايين بلاد شاسعة متفرقة قبائل مختلفة، لولا أن الله - عز وجل - منّا علينا بجمع الكلمة على يد عبد العزيز بن سعود كنا متفرقين يتناحرون .

في هذا البلد يحدثني كبارنا : أنهم كانوا في رمضان لا يخرجون للتراويح إلا وكل واحد حامل سلاحه من الخوف وسط البلد .

الآن - الحمد لله - أمن ما ظنكم لو تغير شيء لا قدر الله !

هل سيبقى هذا الأمن ؟

الآن يخرج وسيارته مملوءة بالخيرات وإذا أذن المغرب نزل وصلى والسيارة عند مرمى الحجر أو أقرب ما يخشى إلا الله .

لماذا لا نقدر هذا الأمن ؟

(١) (المائدة : ٨)

(٢) ملحق (الحادث العجيب) .

لماذا لا نعلم أن القلوب إذا تنافرت تناثر الأمن وتمرد الناس .

حتى لو منعوا أشربة فلان وفلان ؛ ما يهم نقول : نسأل الله لهم الهداية .

وهل نحن أعلم وأدين وأفقه من الإمام أحمد كان الإمام أحمد يضرب ويجر بالبغلة ويضرب بالسياط حتى يغمي عليه ومع ذلك يقول : لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان وكان يدعو المأمون بأمير المؤمنين والمأمون يدعو لبدعة عظيمة للقول بخلق القرآن حتى جعلوه يدرس في المدارس - القول بخلق القرآن - ونحن هل رأينا من ولاة أمورنا مثل ذلك ؟ هل علمتم أنهم دعوا إلى بدعة وقالوا من ضادنا فيها فسوف نقتله أو نجسه أو نضربه ؟ أنا لا أعرف!

إن الإخوة الذين يثورون في مثل هذه الأمور لا يخدمون إلا العلمانيين !

العلمانيون الآن هل تظنون أنهم يحبون أن تبقى الدولة ؟

لا ؛ لأنهم لا يريدون الإسلام يريدون دولة إلحادية يستوي فيها اليهودي والنصراني والوثني والمسلم وكل أحد .

هم يفرحون - أي العلمانيون - أن الدولة تتسلط عليكم .مثل هذه النعرات حتى تقضي عليكم ثم يقضون على الدولة ؛ لأن الناس العامة إذا نفرت قلوبهم كرهوا الولاة وثاروا عليهم وأسقطوهم بالقوة فهم يتولون الحكم بعدهم - لا قدر الله - .

وانظروا إلى الثورات الآن في مصر والعراق والشام^(١) ماذا حدث للناس هل انتقلوا من سيء إلى أحسن أم من سيء إلى أسوأ فهؤلاء الشباب الذين يثورون في مثل هذه الأمور يخدمون العلمانية خدمة مجانية غير مباشرة^(٢) .

وسئل - رحمه الله تعالى - :

جرى بيني وبين أحد الإخوة المتحمسين كلام ويستعرض المنكرات !

فقلت له : إننا - والله الحمد - أحسن من غيرنا .

فقال : ليس هذا صحيح، بل نحن أسوأ من غيرنا !!

(١) هذا من فقه الواقع فهل من فقيه للواقع .

(٢) طاعة ولاة الأمور .

فما تعليق فضيلتكم على ذلك ؟

فأجاب - رحمه الله تعالى - :

الظاهر أن هذا ما فقهه الواقع إلى الآن، هذا ممن فاته فقه الواقع .

لا نستطيع أن نعين أو نحدد دولة من الدول ونقول : اخرج إليها وانظر لكن هو لو أصغى بنصف أذنه لسمع ما يكون في الدول الإسلامية لاعترف اعترافاً لا ينكر فيه أن بلادنا - والله الحمد - خير بلاد المسلمين على ما فينا من نقص في رعيتنا ورعاتنا .

هل رعيتنا تمشي على صواب في كل شيء أو هم كلهم يمشون على صواب ؟

ليس الكل يمشي على صواب، وليس من مشى على صواب يمشي في كل شيء. عندنا خلل كثير في رعيتنا : الكذب موجود، الغش موجود، والحسد موجود، والغيبة موجودة وعدم النصح للولاة موجود هذا خلل .

والأمة إذا ظلمت سلط عليها الولاة قال تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(١) .

لماذا نريد من ولاتنا أن يستقيموا على ما كان عليه أبو بكر وعمر ! ونحن على هذا الوضع؟

مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يَعْرِفْ حِكْمَةَ اللَّهِ وَسُنَّةَ اللَّهِ ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢) .

نحن شعبنا يقصر لا شك، ولاتنا عندهم تقصير أيضاً ما هم كاملين عندهم نقص كثير والشعب عندهم نقص كثير .

فنحن لا شك أن عندنا نقصاً وتقصيراً وتفريطاً لا رعيتنا ولا رعاتنا ولكن إذا نظرنا - والله الحمد - إلى من حولنا وجدنا أن بيننا وبينهم فرقاً كبيراً .

وليت هذا القائل يخرج - ولا يبعد - وينظر!

ألم تعلموا أنه في بعض البلاد الإسلامية من يعلن شرب الخمر في الأسواق ولا يقال لأحد شيء، لا تقام الحدود ولا تؤخذ الحقوق، ومن أراد الاطلاع فليتقدم قليلاً يسافر وينظر

(١) (الأنعام: ١٢٩)

(٢) (الأنعام: ١٢٩) .

لكن لا يعني هذا أنني أقول هذا كإبرة مخدرة، نحن نريد حالاً أحسن من هذا ولا نريد أن نتردى، كل منكم في نقص بالنسبة للحكام أو بالنسبة للرعية، نريد أن نتقدم؛ لأن هذه البلاد هي وجهة البلاد الإسلامية! أين يتوجه الناس في صلاتهم؟ إلى الكعبة في بلدهم في حياتهم إلى الكعبة، بعد مماثمتهم إلى الكعبة! هذه البلاد هي أم الإسلام ومكة هي أم القرى.

وخلاصة جوابي: أن هذا الأخ قد ظلم نفسه فيما قال عن هذه البلاد وقد اعتدى على أهل هذه البلاد وعلى البلاد أيضاً، وأرى أن عذره في ذلك أنه لم يفقه الواقع في البلاد الأخرى ولو فقه لعرف الفرق بين بلادنا والبلاد الأخرى.

فأنا لا أقول: أنه ينبغي أن تقتصر على ما نحن عليه! لا تقتصر على هذا عندنا ظلم كثير، بل الواجب علينا أن نتقدم إلى ما كان عليه سلفنا الصالح^(١).

الشيخ العلامة: حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

نحن فتننا العالم اليوم فلم نجد دولة تطبق الإسلام ومتمسكة به وتدعو إليه إلا هذه البلاد - يعني: السعودية^(٢) - .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

نعتقد أن هذه الدولة السعودية نشرت العقيدة السلفية عقيدة السلف الصالح بعد مدة من الانقطاع والبعد عنها إلا عند ثلة من الناس^(٣).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

إن المملكة العربية السعودية دولة سلفية^(٤).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

(١) (الوقية في أعراض العلماء والأمراء).

(٢) المجموع (٦٩٣/٢).

(٣) المجموع (٤٩٥/٢).

(٤) المجموع (٥٣٠/٢).

هذه المملكة العربية السعودية هي التي بقيت لخدمة الإسلام والدعوة السلفية^(١).

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

إن الدولة السعودية لها الحظ الأوفر في هذا الزمان بنشر العلم وعليكم بالدعاء لها بالنصر

على جميع الأعداء^(٢).

(١) المجموع (٦٨٤/٢) :

(٢) المجموع (٥٨٢/٢) .

الشيخ العلامة : محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

أنتم تتمتعون بنعم لا يتمتع بها غيركم : سلامة العقيدة ، الأمن والأمان والاستقرار ،
والصلة الطيبة بينكم وبين ولاية الأمر ، التعليم المجاني والأمور ميسرة في التعليم والعلاج وفي كل
ما تحتاجون هذه أمور تمتازون بها وقد حسدكم غيركم على هذه النعمة فضرب بعضكم ببعض
انتبهوا لهذه الفتنة.

والسياسة التي ندعو إلى دراستها ثم العمل بها بعد الدراسة هي السياسة الشرعية
والسياسة التي ننكرها هي السياسة العصرية المخالفة لتعاليم الإسلام.

ونحن بحمد الله يسوسنا حكامنا بالسياسة الشرعية ! لا تستغرب : ربما ضحك عليك
بعض الناس قالوا : أنتم تعيشون تحت الحكم الفردي يحكمكم فرد واحد وربما سموا الدكتاتورية
؟

خذوا جواباً شافياً هنا : نحن في هذا البلد : لا نعيش تحت حكم جمهوري برلماني تتعدد
فيه الأحزاب ولا نعيش تحت حكم دكتاتوري يحكم بالسلاح ولا يحكمنا فرد ولا جماعة.
ما الذي يحكم مجتمع هذا البلد ؟

شريعة الله ، حكام هذا البلد يعتبرون السلطة التنفيذية فقط ليسوا سلطة تشريعية ، لا
توجد عندنا السلطة التشريعية ، ولا ينبغي أن توجد ، بل لا يجوز لدى كل المسلمين أن توجد
السلطة التشريعية التي تشرع مع الله . يحكمنا في هذا البلد شرع الله وهذا شيء يعرفه حتى
رجل السوق يعلم ذلك إذا ضبطت الجناية كيف يتم تنفيذ الحكم تبدأ الإجراءات من عند
الشرطة إلى المحكمة تمر مراحل كثيرة في المحاكم فيدرس الحكام القضاة فيفحصون فحصاً على
ضوء الكتاب والسنة هذه الجناية هذه الجريمة ويتخذون فيها صكاً بأن الشرع يحكم على زيد
بن عمرو بالقصاص أو بقطع اليد أو ، أو ... إلى آخر ، الأحكام ترفع هذه الأحكام إلى ولي
الأمر فيدرس فيأمر بتنفيذ حكم الله في زيد بن عمرو الذي قتل النفس بغير حق.

مَنْ الذي حكم إذن وأمر بالتنفيذ ؟

فترجع المعاملة إلى الداخلية فينفذ حكم الله ، إذن مَنْ الذي حكم ؟

الله في كتابه . ماذا فعل الحكام ؟

نفذوا سلطة تنفيذية افهموا جيداً .

وهل مجتمع كهذا وشعب كهذا يقال له يحكمكم فرد أو حكم دكتاتوري ؟

لا . تحكمنا شريعة الله وهؤلاء لهم الفضل ولهم الشرف في أن ينفذوا حكم الله^(١) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

الحقوق مكفولة في المملكة العربية السعودية وغير ضائعة لا لكونها سعودية بل لكونها
تطبق الشريعة الإسلامية. هذا ما يجب أن يعتقده كل مسلم منصف سواء كان سعودياً أو غير
سعودي ؛ لأن القضية إسلامية لا سعودية^(٢) .

وقال أيضاً - رحمه الله تعالى - :

[أما وجود أخطاء في مجتمعنا فكما قيل] من النبل أن تعد معاييك ، النبل العاقل : من
تعد معاييه فلان فيه عيب كذا وكذا وكذا إذا كان في ولاية أموركم وفي علمائكم عيوب
تعددونها على أصابع ؛ فلتعلموا أن غير حكامكم منغمس في تلك العيوب ومعرضين عن شريعة
الله ومستوردين شرائع وأحكام وقوانين من غير دور الإسلام ويتحاكمون إليها تاركين شريعة
الله^(٣) .

الشيخ العلامة : مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى -

قال - رحمه الله تعالى - :

(١) (سبعة وعشرون سؤالاً في الدعوة والسلفية) .

(٢) (حقوق الإنسان في الإسلام ١/أ) .

(٣) (الدين النصيحة ٢/ب) .

أعجبت عند أن نقلت إلى مكة كنت في اليمن عند الباب نحو أربعة حراس ومع هذا فلسنا آمنين في بيتنا لا ليلاً ولا نهاراً - وأنا في فندق دار الأزهر بمكة بعض الليالي لا يأتيني نوم فأخرج إلى الحرم نصف الليل وحدي أشعر بنعمة وراحة ولذة ليس لها نظير ليس أخرج وحدي - والحمد لله - وأذهب وأطوف وأصلي وأبقى ما استطعت ثم أذهب إلى البيت . فهذا الأمن الذي ما شهدته في بلد إن سببه هو الاستقامة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من المسئولين ومن كثير من أهل البلد .

لما استقامت هذه البلد - بحمد الله - مكن الله لهم مع أننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقهم البطانة الصالحة وأن يعيذهم من جلساء السوء الذين يزينون الباطل وأن يحرصوا على مجالسة أهل الخير والفضل . فينبغي أن نحمد الله - سبحانه وتعالى - كما أنه يجب على أهل هذه البلد أن يحمدا الله - سبحانه وتعالى - .

إنه يجب على كل مسلم في جميع الأقطار الإسلامية أن يتعاون مع هذه الحكومة ولو بالكلمة الطيبة فإن أعداءها كثير من الداخل ومن الخارج وهناك شهبانيون إباحيون من الداخل ولكن الله كتبهم بتمكين هذه الدولة المباركة - والحمد لله - فيجب على كل مسلم أن يتعاون مع هذه الحكومة .

و- أيضاً - بناء المساجد في البلاد الإسلامية وفي غيرها إلا أننا ننصحهم أنهم إذا بنوا مسجداً أن يسلموه لأهل السنة فهم إذا سلموه لصوفي سيسبهم ويخطب الجمعة في سبهم وهم إذا سلموه لحزبي - أيضاً - سيستغله للحزبية فننصحهم أن يسلموا هذه المساجد لأهل السنة المحبين لهذه الحكومة وللقائمين عليها .

ومن ذلك - أيضاً - تكريمهم للعلماء فقد أوصاهم والدهم عبد العزيز - رحمه الله تعالى - بذلك فهم يجلون العلماء ويقدرونهم غاية التقدير ولكن هناك علماء سوء يتكلمون في الحكومة السعودية وربما يكفرونها . فينبغي التمييز بين أهل العلم : من كان على عقيدتهم أي على عقيدة التوحيد فينبغي أن يكرم ، ومن كان على العقائد البدعية أو الحزبية هؤلاء الحزبيون شر ، هم يهيئون أنفسهم للوثوب على الدولة متى تمكنوا ؛ فينبغي أن لا يمكنوا من شيء وألا يساعدوا على باطلهم ، اللهم إلا إذا كان من باب التأليف إذا علم أنهم سيرجعون

. إِنَّ إِكْرَامَهُمْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ يَعتبرُ مَنْقِبَةً لَهُمْ وَإِحْسَانًا إِلَى دَوْلَتِهِمْ وَإِلَى وَالِدِهِمْ تَنْفِيذًا لَوْصِيَّتِهِ -
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - فَجَزَاهُمْ اللَّهُ خَيْرًا - .

وَنَنْصَحُهُمْ بِالْحِرْصِ عَلَى الْجُلُوسِ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يَرِيدُونَ لَهُمُ الْخَيْرَ وَلِلْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ ؛
فَإِنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ تَعتبرُ مَعْقِلًا لِلْمُسْلِمِينَ وَمَلْجَأً لِلْمُسْلِمِينَ - وَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ - فَقَدْ فَتَحُوا
صُدُورَهُمْ لكَثِيرٍ مِنَ الْآتِينَ مِنْ بِلْدَانِ شَتَّى - فَنَحْمَدُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ^(١) .

(١) (براءة الذمة) كلمة كانت يوم الخميس ١٥/١/١٤٢٢هـ . وهي مشاهداته في السعودية .

الشيخ العلامة : عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

إنَّ الله من فضله وكرمه منَّ على هذه البلاد بنعم عظيمة، أجلها وأكبرها وأعظمها نعمة الإسلام، فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. إنَّ المتأمل لهذا البلد، إنَّ المتأمل لأحواله ومن يرجع قليلاً إلى الوراء لينظر وضع هذه البلاد قبل هذه الدعوة الصالحة، وينظر حالها بعد ذلك ليرى الفرق العظيم والنعمة الكبيرة بهذه الدعوة الصالحة .

فمنذ منتصف القرن الثاني عشر هياً الله دعوة صالحة لهذا البلد وهياً الله رجلاً من رجالها، أنار الله قلبه، وشرح صدره، ومنَّ عليه بالعلم النافع وهداه الطريق المستقيم فقام داعياً إلى الله داعياً إلى توحيد الله وإخلاص الدين لله فقبل كما قبل من سبقه فقبل بالتكذيب والإنكار وتجاهل ما جاء به من الحق ؛ لأنَّ المجتمع إذ ذاك يسيطر عليه الباطل وتخيم عليه الوثنية على اختلاف طبقاتها، فقبل بالتكذيب، وقبل بتجاهل دعوته، وسُعي في قتله، وإبعاده ولكن الله هياً له من أواه ونصره وتقبل هذه الدعوة واقتنع بها، وقام مجاهداً لحماية لها حتى وفق الله الجميع .

فما زالت الدعوة تنمو إلى أن عمت هذه الجزيرة - والله الحمد - وتحول أهلها من جهل إلى علم ومن ضلال إلى هدى ومن تفرق وتناحر إلى اجتماع كلمة ووحدانية صف ومن بُعِدَ عن الهدى إلى سلوك الطريق المستقيم فعاش هذا المجتمع حياة طيبة ورغم ما مرَّ به من أحداث إلا أن هذه العقيدة لا تزال صلبة ثابتة ولا يزال رجالها يدافعون عنها.

وهذه البلاد - والله الحمد - من تلك الدعوة الصالحة - وهي لا تزال تقيم حدود الله ولا يزال قادتها يحكمون شرع الله ولا يزال علماء الإسلام لهم فيها الكلمة النافذة مع قادتهم تعاوناً على البر والتقوى وتعاوناً على الخير وحرصاً على جمع كلمة الأمة وشملها وحرصاً على المسار الصحيح على منهج كتاب الله وسنة محمد ﷺ .

منَّ الله على هذا البلد بنعمة الإسلام ثم الأمن والاستقرار ثم ترادف النعم بعد ذلك . فالواجب على الجميع شكر الله على ما أنعم به وتفضل به وليتفكر الجميع في حال الآخرين وليتفكروا ويعتبروا بما تنقل لهم الأخبار من حال أمم خاضت في دمائها يقتل بعضها بعضاً ويجبي بعضها بعضاً لا لهدف ولكن - والعياذ بالله - تسلط بعضهم على بعض فضاعت البلاد وضاعت مقدراتها نتيجة للفتن والصراعات السياسية والمذهبية التي فرقت شملهم وجعلتهم أحزاباً وشيعاً .

يقتل بعضهم بعضاً ويجبي بعضهم بعضاً وتنقسم بعض البلاد إلى دويلات صغيرة شمالاً وجنوباً هذا ضد هذا وهذا ضد هذا وفتحوا أبواب بلادهم إلى الأعداء ليتحكموا فيهم وفي مصيرهم تلك نتيجة الفتن والصراعات السياسية التي لا تخدم هدفاً وإنما تحطم الأمة ويكون الرجال والخيرات وقوداً لتلك الحروب والفتن .

وإذ منَّ الله علينا بجمع الكلمة وإذ منَّ الله علينا بوحدة الصف وإذ منَّ الله علينا بخلو بلادنا من أحزاب وطوائف ونزاعات ؛ فإنها نعمة عظيمة من الله فلنشكر الله على هذه النعمة ولنعلم أننا في نعمة محسودون عليها .

إن أعداء الإسلام يغيظهم ما يشاهدون في هذه البلاد من نعمة واستقرار وتعاون وتساعد واتفاق كلمة واجتماع شمل إن ذلك شجناً في نحر أعداء الإسلام يحاولون من كل قريب يحاولون بكل أسلوب عسى أن يجدوا منفذاً ينفذون به إلى صفوفنا ولكن يأبي الله عليهم ذلك بفضله وكرمه ولكن واجب علينا أن نتمسك بشرع الله وأن نعمل بدين الله وأن نستقيم على طاعة الله لتدوم لنا هذه النعمة بفضل الله وكرمه .

إن المصغي للإعلام الخارجي وما ييئه من سموم وما ينشره من أكاذيب وأراجيف ليكون على يقين أن هذا الإعلام ليس هدفه الإصلاح وليس هدفه مجرد نقل خبر ولكن هدفه تفريق شمل الأمة وإيجاد الثغرات بين صفوفها وتفريق كلمتها وضرب بعضها ببعض .

فليحذر المسلم أن يصغي لذلك الإعلام وليحذر وساوسه وأراجيفه وليعلم أن الإعلام الخارجي كثير منه موجه ضد المسلمين ضد أمنهم واستقرارهم، كم أشعل إعلامهم فتناً ؟ وكم فرق أمة ؟ وكم أحدث البلاء ؟ فليحذر المسلم منه وليعلم أن الصدق في القول ليس هو من

الإعلام الخارجي لإعلامهم مبني على الكذب والدجل والباطل والافتراءات الزائفة فليكن المسلم على حذر منهم، إنهم يصورون بلادهم بأنها تحمي حقوق الإنسان !!

ويعلم الله أن حق الإنسان إنما يحميه محاكم شريعة الله والأمة تحكم بشرع الله وتقويم دين الله فهي التي تحمي حق الإنسان لا أولئك الذين يسعون في الأرض فساداً ويصنعون أسلحة الدمار ليضرب الأمة بعضها ببعض ويتمكنوا من اقتصادها وخيراتها .

فليعلم المسلم أن الإعلام الخارجي إعلام خطير مجهز لكي يضل الأمة ويفكك شملها فلنحذر من وساوسه ولا نصغي إليه ولا نعتقد أنه يقول كلمة الحق . هو يقول كلمة الباطل وإن جاء حق فإنما يبنى عليه مئات الكذب فلنحذر ذلك ولنستقم على طاعة الله ولنشكر الله على نعمته وفضله علينا .

أدام الله على الجميع فضله ونعمته نعوذ بالله من زوال نعمته ومن تحول عافيته ومن فجاءت نعمته^(١) .

(١) جزء من خطبة جمعة ملحقة بـ(حقوق الإنسان) للشيخ محمد أمان الجامي - رحمه الله تعالى -

الشيخ العلامة: صالح اللحيدان - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

هذه البلاد قلب الإسلام وحرزه تنعم بأمور كثيرة من الأمن لا يوجد لها نظير في العالم [وهي بدون شك أفضل حكومة على الإطلاق في هذه الدنيا، ولا يعني هذا ولا يقول أحد إنها كاملة بل لها أخطاء ولنا أخطاء ، ولكنها - أي الحكومة السعودية - خير حكومة على وجه الأرض ولهذا يجب على كل مسلم في داخل البلاد وخارجها أن يدعو الله لها بالثبات والقوة في الحق ونصرة المظلوم]^(١) والسبب أنها باقية على عقيدة التوحيد الصافية، وأنها تقيم حدود الله إذا توفر موجب إقامتها^(٢) .

[و]حكام هذه البلاد لا يشك منصف في الدنيا من المسلمين وغير المسلمين لا يشك أن ولاية هذه البلاد خير ولاية في بلاد العالم .

لا يشك أحدٌ في ذلك إلا من كان ذا هوى لا إنصاف عنده أو كان جاهلاً لا يدري عن أحوال الناس وهذا من فضل الله جل وعلا على هذه البلاد^(٣) اهـ .

(١) ملحق الرسالة بجريدة المدينة الجمعة ١٢ صفر عام ١٤٢٥ هـ .

(٢) مفهوم الحكم بالشرعية الإسلامية .

(٣) (العلاقة بين الحاكم والمحكوم) .

الشيخ العلامة : أحمد بن يحيى النجدي - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

أذكر إخواني بما عليه دولتنا أيدها الله وبما نحن فيه من أمن ورخاء ورغد وعيش .
فأقول : يا أخواني إن دولتنا دولة مسلمة تحكم شرع الله في محاكمها وتقيم دين الله في واقعها وتعلم التوحيد من أول يومها وقضت على مظاهر الشرك في جميع سلطاتها تقيم الصلاة وتخصص المكافآت للأئمة والمؤذنين وتعمل كل خير ومعروف في الداخل والخارج وللأقليات المسلمة في كل مكان .

وكذلك ما تقوم به الدولة من إصلاحات في المشاعر المقدسة وسهر على مصلحة الحجيج والمحافظة عليهم وإرشادهم والمحافظة على سلامتهم إلى غير ذلك من الإصلاحات التي لا يحصيها ديوان^(١) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

[إن] الدولة - والحمد لله - دولة عادلة^(٢) [و] بلادنا من أقصاها إلى أقصاها - أي بلاد الحرمين - تحت الحكم السعودي : تدين بالمنهج السلفي حاكمين ومحكومين قادة ورعية ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً^(٣) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

إنَّ الدولة السعودية تجل علماءها ، وتبجلهم وتحترمهم ، بما لم يكن في دولة من الدول ، ولا في بلد من البلدان قط ، حتى إن رئيس الدولة ليزور كبارهم في بيوتهم .
ومع ذلك فالدولة تحكم شرع الله في محاكمها وتحكم هيئة كبار العلماء في بعض الأمور المستعصية وتأخذ بما وجههم كبار العلماء إليه من شرع الله عز وجل^(٤) .

(١) المورد العذب الزلال (٢٧) .

(٢) الفتاوى الجلية (١٣) .

(٣) المورد العذب الزلال (١٨) .

(٤) الفتاوى الجلية (٤٠) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

إن دولتنا - والله الحمد - تعطينا ولا تأخذ منا بل نحن في أمن ورغد عيش تغبطنا عليه جميع الأمم ، فما هو الداعي للعن ولالة الأمور وسبهم ؟

أما المنكرات فهي قد وقعت في أسمى العصور وأفضلها كعصر الخلفاء الراشدين وعصر بني أمية وأول دولة بني العباس التي هي العصور المفضلة فاقروا التاريخ وانظروا ما تجدون فيه في زمن السلف الصالح والأئمة المتبوعين كالإمام مالك والشافعي وأحمد بن حنبل .

وإن دولتنا - والله الحمد - تقيم الصلاة وتقيم الحدود وتحكم شرع الله وتحكم به في محاكمها وتشجع على العلم وتعين عليه وتعين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد رصدت له موازنة وللدعوة والدعاة فهي لا زالت - والحمد لله - بخير^(١) .

(١) المورد العذب الزلال (٢١٨) .

الشيخ العلامة : محمد السبيل - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

ولاية الأمور عندنا قائمون - جزاهم الله خيراً - بما يجب عليهم والعلماء أيضاً قائمون بما يجب عليهم ما يجب عليهم نحو ولاية الأمور ؛ من الدعاء لهم ومناصحتهم، ممثلون أمر الرسول ﷺ وممثلون أمر الله حيث يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) . ولاية أمورنا - والحمد لله - يتقبلون من العلماء ويستترشدون بهم، والأمور العامة للأمة يسألون عنها العلماء .

ثم - أيضاً - مُحَكِّمُونَ شرع الله . كل بلد تجد فيه قاضياً، قاضيين، ثلاثة قضاة وبعض البلدان إلى عشرين قاضياً كلهم يحكمون بشرع الله . وولاية الأمر ما لهم عليهم سلطة، بل يقضون ويحكمون بما يرون أنه الحق، وربما يخطئون في اجتهادهم بشرع الله - سبحانه وتعالى - وهم كغيرهم غير معصومين، والعصمة لأنبياء الله ورسله .

ثم إن ولاية الأمور : إذا جاء أمر يحتاج سؤال العلماء سألوهم، لكن لا يلزم أن يبينوا للناس أننا سألنا العلماء وأجابونا بكذا، لا ينبغي إشاعة هذه الأمور .

ولاية الأمور يسألون ويجابون، والعلماء أيضاً إذا رأوا شيئاً تكلموا معهم سراً هذا واجب العلماء، النصيحة تكون سراً، ما تكون أمام الناس، ينصحون بلطف ولين وولاية الأمور - والله الحمد - يقبلون كل هذا . هذه ناحية . الناحية الثانية : أن الواجب علينا لولاية الأمر الدعاء لهم والمدافعة عنهم كما أمرنا الله به، وأمرنا رسوله ﷺ .

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) فالله أمرنا بطاعة ولي الأمر .

وعندنا ناس - والعياذ بالله - يتكلمون في ولاية الأمور ويسبونهم ويتكلمون بأشياء غير صحيحة ولا فعلها ولاية الأمور، ويتكلمون بظنون ؛ والظن أكذب الحديث .

(١) (النساء: ٥٩) .

(٢) (النساء: ٥٩) .

وأيضاً يجب السمع والطاعة لولاة الأمور قال ﷺ: "اسمع وأطع وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك" ^(١) وقال ﷺ "إلا أن تروا كفراً بواحاً" ^(٢). وهل أحد ضرب ظهره بدون سبب؟ وهل أحد أخذ ماله؟ بل ولادة الأمر - والحمد لله - يحفظون الناس من بعضهم، ولولا الله ثم ولادة الأمر لرأيت الشر الكثير، والعدوان العظيم على الأعراض وعلى النفوس والأموال. كما قال الإمام عبد الله بن المبارك:

لولا الخلافة لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهباً لأقوانا

وهو الذي يقول وغيره من الأئمة: يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لصرفناها للسلطان؛ لأنه بصلاحه تصلح الرعية، وينكف الفساد عن الأمة ^(٣).

هل ترك ولي الأمر الصلاة وأمر الناس بتركها؟! هم - والحمد لله - أحرص الناس على الصلاة وأكثر من يعمر المساجد - جزاهم الله خيراً - مثل ما ترون ما قام به خادم الحرمين - جزاه الله خيراً - من عمارة الحرمين الشريفين، كل من جاء تعجب منهما، وكذلك في أكثر البلدان قام ببناء مساجد فيها ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ^(٤) عمارة المساجد فيها فضل عظيم ودليل الإيمان.

وقال ﷺ: "من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة" ^(٥). فولادة الأمور قائمون - والله الحمد - بعمارة المساجد بالصلاة فيها وبعمارتهما للناس.

في أي بلد من البلدان نسمع مثل ولادة أمورنا!! نحن في نعمة لكن كثيراً من الناس لا يشكرون النعمة، النعمة يتضايقون منها بملوئها، المسلم ينبغي أن يشكر هذه النعمة ويدعو لولاة الأمور ولا يحقق الإنسان إيمانه - كما في الحديث - إلا بالدعاء لولاة الأمور: أن الله يهديهم

^(١) أخرجه مسلم في الصحيح (٣٢٨/١٢ رقم ١٨٤٧ - نووي) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

^(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٥/١٣ رقم ٧٠٥٥ - فتح) ومسلم في الصحيح (٣١٦/١٢ رقم ١٧٠٩ - نووي) من

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

^(٣) انظر: كتاب السنة في ما يتعلق بولي الأمة (٩٣-٩٤).

^(٤) (التوبة: ١٨).

^(٥) حديث صحيح:

أخرجه ابن ماجه في السنن (٤٠٨/١ رقم ٧٣٨) وابن خزيمة في الصحيح (٢٦٩/٢ رقم ١٢٩٢) عن جابر رضي الله عنه.

والحديث صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٢٢٩/١ رقم ٦٠٩).

وأن الله يوفقهم ويرزقهم البطانة الصالحة ويجزيهم عنا كل خير، هم يسهرون في مصالح الأمة ويدافعون عن الأمة .

وهؤلاء الناس يتكلمون : الدولة كذا، والدولة فيها كذا، وصنعت وفعلت !!

أنت أيها المتكلم ماذا عملت؟! أنت خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ بقوله: "اسمع وأطع"، السمع والطاعة واجبة، وهذه من عقيدة أهل السنة والجماعة : السمع والطاعة لولي الأمر إلا أن ترو كفرًا بواحدًا . ولا يدعو لولاة الأمور إلا متمسك بدينه بحق ؛ لأن النبي ﷺ يقول : " ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم " ^(١) . لكن كثير من الناس في قلوبهم غل : إما يحسدون ولادة الأمور على المال أو يحسدونهم على السلطة .

ونحن ندعو أن الله يمكن ولادة أمورنا من هذه السلطة وأن الله يعينهم ويسددهم يدفعون عنا شروراً، شرور ما ندري عنها نحن .

وقول النبي ﷺ : " ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم : إخلاص العمل لله ومناصحة ولادة الأمور، ولزوم جماعتهم " . يوجب على كل مسلم السمع والطاعة ولزوم جماعتهم . ولادة الأمور حقهم كبير : الواحد منا ينام هو وعائلته يغلق بابه وينام - أحياناً - ينسى يغلق الباب، ومرتاح على عرض أهله، مرتاح على ماله، مرتاح على نفسه .

من الحافظ ؟ الحافظ : الله - سبحانه وتعالى - ثم ولادة الأمور الأعين الساهرة .

أنت في بيتك مرتاح ضميرك، هم يتعبون بليهم ونهارهم من الأمور التي عندهم في الداخل ومن الأمور الخارجية، وكلها يعالجونها بالحكمة التي يقدرعون عليها والتي أعطاهم الله - سبحانه وتعالى - . فمثل هؤلاء - ولادة الأمور - يجب علينا السمع والطاعة، والدعاء لهم أن الله يحفظهم، وأن الله ينصرهم، وأن الله يعزهم، وأن الله يخذل أعداءهم، هذا الواجب علينا أيها الأخوة، هذا مقتضى الشرع، هذا مقتضى أمر الله وأمر رسوله - عليه الصلاة والسلام - ، ولكن في كل زمان يوجد مناوئين لولادة الأمور ويوجد ناس يتكلمون فيهم ولكن - أحياناً - يحصل لهم شوكة - وأحياناً - ينقمعون بقوة ولادة الأمور، فنسأل الله أن يقوي ولادة الأمور،

(١) صحيح :

أخرجه أحمد في المسند (١٨٣/٥) وابن ماجه في السنن (١/١٥١ رقم ٢٣٠) من حديث عبد الله بن مسعود .

والحديث صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (١/٩٤ رقم ١٨٨) .

وَأَنَّ اللَّهَ يَحْفَظُهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَيَذِلُّ أَعْدَاءَهُمْ وَيُخْذِلُ كُلَّ مَنْ يَرِيدُ لَهُمْ سُوءًا، وَيَحْفَظُهُمْ وَيَحْفَظُ الْإِسْلَامَ بِهِمْ .

انظروا البلدان الأخرى ماذا يحصل فيها - والعياذ بالله - هنا بلد آمن هي مضرب المثل، مَنْ عَلَيْهِمْ بَرْدُ الْعَيْشِ ؛ بسبب ما قاموا به من حفظ أموال الناس وأرواحهم وقيامهم بأمر الله ونشرهم للعلم ! كم ينفق على هذه الجامعات التي يتعلم الناس فيها ما قال الله وقال رسوله ﷺ وما بينه العلماء من معاني كلام الله وكلام رسوله ﷺ .

وهذه الدولة - أيضاً - محسودة فأعداء الإسلام يرون أن الإسلام - ما دامت هذه الدولة قوية - ما يقدر عليه، هم يحاولون تشتيتها، فكيف نكون نحن من الداخل معهم - والعياذ بالله -، هذا لا ينبغي للمسلم فإن أول من يتضرر هم أولئك الساعون بالفساد، وكل فرد منا يتضرر لو حصل على الدولة شيء، كل واحد منا يتضرر في نفسه ويتضرر بأهله ويتضرر بماله ويتضرر بكل شيء من أموره .

فاللهم احفظ أئمتنا ووفقهم لهذا، واجعل عملهم في رضاك، اللهم اكبت أعداءهم وأعداء الإسلام، اللهم اجمعهم واحفظهم بحفظك يا أرحم الراحمين^(١).

(١) اللقاء المفتوح في دورة الإمام محمد بن عبد الوهاب عام ١٤٢٣هـ .

الشيخ العلامة : صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

منَّ الله على أسرة من الحكام وهم آل سعود وكانوا يحكمون قرية من القرى ولكن منَّ الله على جدهم الإمام محمد بن سعود فناصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجاهد معه واجتمع جهاد العلم وجهاد السيف حتى دخلت البلاد في أمن واستقرار وذهبت عنها العادات الجاهلية والتقاليد الباطلة وأزيلت منها البدع والخرافات والشركيات فتوحدت البلاد تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله واستتب الأمن وحصلت الأخوة بين الناس واجتمع أهل القرى والمدن على دولة واحدة وأمة واحدة لكن لا تنسوا أن الأعداء لا يزالون يريدون أن يفرقوا هذا الاجتماع هم ييثون الآن التفرقة بين هذه الأمة في هذه البلاد بما دسوه من مبادئ ومناهج غريبة ومشبوهة تقبلها بعض الشباب نسأل الله أن يصلحهم ويهديهم . والله إثم لا يريدون بنا إلا الشر . لماذا يا عباد الله ؟ ألسنا جماعة واحدة ألسنا على دين التوحيد وعلى عقيدة التوحيد ؟ ألسنا نعيش الأمن والاستقرار ؟ من الذي يريد غير هذا ؟ لماذا نقبل الأفكار الدخيلة والمناهج المستوردة من فلان وفلان ممن لا يعرف لا بدين ولا يعلم ولا يعرف من أين تلقى العلم ولا أين درس ولا ما هي عقيدته ثم نتلقى ما يقوله ونتبناه ونترك ما نحن عليه من الدين الصحيح والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم.

احذروا من هذا يا عباد الله وحذروا إخوانكم وأولادكم نحن جماعة واحدة وأمة واحدة وعلى منهج واحد وعقيدة واحدة ودولتنا - والله الحمد - دولة إسلامية والحكم فينا بشريعة الله إننا لا نقول إننا كاملون عندنا نقص ولكن نقص دون نقص الحمد لله ما دام أن الأمر فينا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والبلاد كلها من أقصاها إلى أقصاها بلاد إسلامية تحكم بشريعة الله والعقيدة واحدة والمنهج واحد خلف عن سلف لماذا إذاً نقبل هذه المبادئ وهذه الأفكار وهذه المناهج المختلفة ؟ ثم كل طائفة منا تأخذ منهجاً وكل طائفة تعادي الطائفة الأخرى ونترك المنهج الصحيح السليم الذي كان عليه آبائنا وأجدادنا وعاشت عليه أجيالنا وبلادنا أليس هذا نكراناً للنعمة؟ أليس هذا كفرًا بالنعمة ؟ لماذا لا نتذكر نعمة الله ؟ ﴿وَاذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا^(١) ما أشبه الليلة بالبارحة وما أشبه اليوم بالأمس فعلينا أن نستجلي التاريخ ونقرأ السير ونعرف مكاننا ونعرف ما نحن عليه^(٢) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

نحن - والله الحمد - في هذه البلاد جماعة واحدة وعلى عقيدة واحدة ودين واحد وقبله واحدة وأمتنا واحدة نأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ونحكم بشريعة الله فالحاكم الشرعية مفتوحة للحكم بين الناس في كل المنازعات لا في الأحوال الشخصية فقط كما في البلاد الأخرى . ونحن - والله الحمد - ندرس العلوم الشرعية في مدارسنا وفي مساجدنا فنحن جماعة واحدة من الراعي إلى الرعية .

كلنا نعلم ذلك فلماذا نسمح لهذه المبادئ أن تدخل علينا من هنا أو من هنا ؟ ولماذا نتقبلها وقد فرقت شبابنا وكونت أحزاباً وجماعات ؟ وهذه بادرة خطيرة يجب أن نتنبه لها وأن نصلح هذا التفرق الذي حصل بين بعض الجماعات أو بعض الشباب وذلك بأن نقول لهم : يا إخواننا نحن - والله الحمد - نعيش في بلاد تمتاز عن بلاد العالم ليس عن بلاد العرب فقط بل عن بلاد العالم كله تمتاز بالاستقامة والصلاح وإقامة الشريعة - يا عباد الله - يحدث هذا بيننا ؟ ونقبل كلام العدو فينا ونحسن الظن به ؟

فيجب علينا ألا نقبل كل ما جاء أو كل ما سمعنا أو كل من قال : أنا عالم أنا داعية لا نقبل حتى نعرف حقيقته ونتأمل منهجه وندرس حاله ونسير أموره . فعلينا أن نبادر بالعودة إلى ما كنا عليه من الاجتماع والمحبة وإقامة الشريعة ومن أراد أن يتعاون معنا من إخواننا فالله يجعل فيه البركة والخير ومن أراد غير ذلك أو أراد أن يزرع العداوة أو أراد أن يشكك في العلماء أو أراد أن يشكك في منهجنا أو أراد أن يشكك في دولتنا فنقول له : قف عند حدك فنحن أعرف بوضعنا وأدرى بمجتمعنا وأعلم بأمورنا^(٣) .

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

(١) (آل عمران : ١٠٣) .

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة (٥٢/٢) .

(٣) محاضرات في العقيدة والدعوة (٩١/٢-٩٢) .

ونحن في هذه البلاد - والله الحمد - على اجتماع في الكلمة وصلاح في الراعي والرعية فمنهجنا سليم وعقيدتنا صحيحة فمجتمعنا - والله الحمد - يسير على المنهج الرشيد أننا لا أقول : إننا قد كملنا من كل وجه وليس عندنا نقص بل عندنا نقص ولكن إذا قارنناه بما عليه البلاد الأخرى يتبين الفرق العظيم فنقصنا يمكن إصلاحه بإذن الله إذا توافرت الجهود المخلصة وبذلت النصيحة وحصل التعاون^(١).

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

بلادنا - والحمد لله - تختلف عن البلدان الأخرى بما حباها الله من الخير من الدعوة إلى التوحيد وزوال الشرك ومن قيام حكومة إسلامية تحكم الشريعة من عهد الإمام المجدد : محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - إلى وقتنا هذا - والحمد لله - .

لا نقول : إنها كاملة من كل وجه لكن هي - والحمد لله - لا تزال قائمة على الخير فيها أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وإقامة للحدود وحكم بما أنزل الله .

المحاكم الشرعية قائمة والمواثيق والفرائض على ما شرع الله لا يتدخل فيها أحد بخلاف البلاد الأخرى^(٢).

وقال أيضاً - حفظه الله تعالى - :

إننا - والحمد لله - نرى من حكومة هذه البلاد قياماً بالواجب نحو الإسلام وتحكماً لشريعته ولوجود بعض النقص في ذلك ونرجو الله أن يصلحه^(٣) .

وسئل - حفظه الله تعالى - : ما رأي فضيلتكم في بعض الشباب الذين يتكلمون في مجالسهم عن ولادة الأمور في هذه البلاد بالسب والطعن فيهم ؟

فأجاب - حفظه الله تعالى - : هذا كلام معروف أنه باطل وهؤلاء إما أنهم يقصدون الشر وإما أنهم تأثروا بغيرهم من أصحاب الدعوات المضللة الذين يريدون سلب هذه النعمة التي نعيشها .

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة (٢/١٠٦) .

(٢) الأجوبة المفيدة (٤٤) .

(٣) المنتقى من فتاوى الفوزان (١/٤١٣) . أفادني بهذا النقل الأمير نايف بن ممدوح - جزاه الله خيراً - .

نحن - والله الحمد - على ثقة من ولاة أمرنا وعلى ثقة من المنهج الذي نسير عليه وليس معنى هذا أننا قد كملنا وأن ليس عندنا نقص ولا تقصير بل عندنا نقص ولكن نحن في سبيل إصلاحه وعلاجه - إن شاء الله - بالطرق الشرعية .

وفي عهد النبي ﷺ وجد من يسرق ووجد من يزني ووجد من يشرب الخمر وكان النبي ﷺ يقيم عليهم الحدود .

نحن - والله الحمد - تقام عندنا الحدود على من تبين وثبت عليه ما يوجب الحد ونقيم القصاص في القتلى هذا - والله الحمد - خير ولو كان هناك نقص، النقص لا بد منه ؛ لأنه من طبيعة البشر .

ونرجو الله تعالى أن يصلح أحوالنا ويعيننا على أنفسنا وأن يسدد خطانا وأن يكمل نقصنا بعفوه .

أما أننا نتخذ من العثرات والزلات سبيلاً لتتقص ولاة الأمور أو الكلام فيهم أو تبغيضهم إلى الرعية فهذه ليست طريقة السلف أهل السنة والجماعة .

أهل السنة والجماعة يحرصون على طاعة ولاة أمور المسلمين وعلى تحبيبهم للناس وعلى جمع الكلمة هذا هو المطلوب . والكلام في ولاة الأمور من الغيبة والنميمة وهما من أشد المحرمات بعد الشرك لا سيما إذا كانت الغيبة للعلماء ولولاة الأمور فهي أشد لما يترتب عليها من المفساد من تفريق الكلمة وسوء الظن بولاة الأمور وبعث اليأس في نفوس الناس والقنوط^(١) .

وسئل أيضاً - حفظه الله تعالى - : ما نصيحتكم لمن يقول إن هذه الدولة تحارب الدين وتضيق على الدعاة ؟

فأجاب - حفظه الله تعالى - : الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله وما قامت إلا على هذا الأساس وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية وبناء المراكز الإسلامية والمساجد وإرسال الدعاة وطبع الكتب وعلى رأسها القرآن الكريم وفتح المعاهد العلمية والكتليات الشرعية وتحكيمها للشريعة الإسلامية وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله

(١) الأجوبة المفيدة (٦٤) وانظر : محاضرات في العقيدة والدعوة (٢/٢١١) .

وشجى في حلق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق والله ناصر دينه ولو كره المشركون والمغرضون . ولا نقول: إن هذه الدولة كاملة من كل وجه وليس لها أخطاء فالأخطاء حاصلة من كل أحد ونسأل الله أن يعينها على إصلاح الأخطاء . ولو نظر هذا القائل في نفسه لوجد عنده من الأخطاء ما يقصر لسانه عن الكلام في غيره ويخجله من النظر إلى الناس^(١) .

(١) الأجوبة المفيدة (١١٧) .

قال الحارثي معلقاً على كلام الشيخ الفوزان السابق كما في حاشيته على الأجوبة المفيدة (١١٧) : ومن نعم الله علينا: أنه لا يوجد ضريح يعبد ولا يقصد من دون الله كما هو الحال في غير هذه البلاد السعودية . كما أن هذه الدولة قامت بفتح مراكز للدعوة والإرشاد على طول البلاد وعرضها وفتحت حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في بيوت الله فلا ينبغي أن تغمر هذه الجهود ونلتمس العثرات .

وأما وصف هذه الدولة بأنها تضيق على الدعوة ؛ فنعم : هي تضيق على دعاة الضلالة والمخالفين لمنهج السلف الصالح فجزاها الله عنا وعن الإسلام كل خير . وإنه من واجب السلطان : أن لا يسمح لكل أحد أن " يهرف بما لا يعرف " وإلا لفسدت العقائد باختلاف المناهج والمشارب . فهؤلاء دعاة الصوفية وهؤلاء دعاة الروافض وهؤلاء دعاة التبليغ وهؤلاء دعاة الإخوان المسلمون وهؤلاء دعاة السياسة وهؤلاء دعاة التكفير وغيرهم وغيرهم . فلو سمح لهؤلاء وهؤلاء فماذا عسى أن تكون البلاد ؟ نسأل الله السلامة والعافية .

الشيخ العلامة : ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى -

نحن نعتقد أن هذه البلاد - والله الحمد - لها جماعة وهم علماء التوحيد وعلماء السنة - والحمد لله - في هذا البلد الطيب المبارك ولهم إمام بايعوه على كتاب الله وعلى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - والحمد لله - .

الدين الصحيح يُدرّسُ في هذه البلاد ، العقيدة الصحيحة تُدرّسُ في مدارسنا وفي جامعاتنا وفي مساجدنا والمساجد نظيفة من البدع الشركية وغيرها بينما البلدان الأخرى تعج بالقبور والشرك والبدع والضلال وهذه البلاد جامعاتها نظيفة ، التعليم جيد، هناك فصل بين الرجال والنساء؛ والاختلاط الشنيع موجود في بلدان الدنيا كلها .

ما تُقَارَنُ شيئاً في هذا البلد بالبلدان الأخرى إلا وترى التميز الكبير الذي لا مناسبة بينه وبين البلدان الأخرى . فهل تدرس عقائد التوحيد في بلدان الدنيا في المدارس ؟ إلا مدارس السلفية - مساكين سلفيين - الدول لا تتبنى عقيدة التوحيد .

وهذه البلاد وهذه الحكومة تتبنى عقيدة التوحيد عقيدة نوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهود وصالح ، تدرس توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات تدرس في هذه البلاد أحكام الشريعة ، محاكم شرعية ، القضاة يحكمون بـ: قال الله قال رسول الله ... خير كثير ، المعاصي موجودة والمخالفات موجودة .

فهذه البلاد - والحمد لله - هي المعقل الأخير للإسلام نسأل الله أن يحفظها وأن يبصرها وأن يدفع عنها الشر وأن يدفع الغزو المستमित من كل مكان هناك غزو فكري ، غزو عقائدي ، مناهج فاسدة ، تغزو هذه البلاد لتقتلع هذه العقيدة التي تقرر هذه الحكومة. هذه نعمة عظيمة ! فحافظوا على هذا الخير الموجود ولا تزلزلوه ، لا تصرفوا الشباب عن هذا الخير، لا تهينوا هذا الخير في أعينهم ولا تهونوا منه^(١) .

الشيخ العلامة : زيد بن محمد المدخلي - حفظه الله تعالى -

(١) ملحق (براءة الذمة) للشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله تعالى - .

قال - حفظه الله تعالى - :

نحن في المملكة العربية السعودية علماء وعقلاء وعامة نعلنها صريحة ظاهراً وباطناً بأن في أعناقنا بيعه شرعية لملك البلاد "المملكة العربية السعودية".

ونعتبر الوفاء بها واجباً شرعياً بشرطه بل ونعتبر ذلك نعمة عظيمة ومنة كبرى من الله العلي الأعلى كلما أرسلنا النظر إلى دنيا البشر شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً .

نعم إننا نعتبر إمامته علينا رحمة وولايته شرعية تستدعي الصدق منا في الوفاء سرّاً وعلناً وباطناً وظاهراً وما ذاك إلا لأنه يحرص على الالتزام بالكتاب والسنة وينادي بذلك في كل مناسبة ويفتح حقول العلم الشرعي الشريف بكافة المستويات في داخل البلاد وخارجها مما لا يحتاج مني إلى إقامة برهان.

وينفذ أحكام الشريعة الإسلامية من فرائض وواجبات وحدود وشعائر في شعبه الذي استطاع هو وأبوه وإخوانه من قبله أن ييسطوا أيديهم عليه ويرعوا مصالحه ديناً ودنيا بالإضافة إلى نفعهم المتعدي .

ونحن إذ نقول هذا فإننا لا ندعي لأنفسنا ولا لولاة أمرنا الكمال ، إذ الكمال في البشر وفي دنيا البشر عزيز ، بل ولا ندعي لهم العصمة من الوقوع في الخطأ كلا ، فكل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون . وننصح لهم من صميم قلوبنا وندعو لهم بالتوفيق لما يرضي الله والصلاح في الحال والمآل ونرضى لهم أن يكونوا معتمدين بحبل الله المتين كتاب الله المبين ورسالة الصادق المصدوق رسول رب العالمين إذ بذلك تبرأ الذمم وتدوم الفضائل والنعم وتدفع البلايا والحن والنقم^(١).

(١) الأجابة السديدة (١٠٢/٥) بتصرف.

الشيخ العلامة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله تعالى -

قال - حفظه الله تعالى - :

الدعوة لا شك كان لها الأثر الكبير في أمصار كثيرة لكن لم يكن لها الأثر لولا فضل الله - جل وعلا أولاً وآخرأ - ثم مساندة الدولة .

وكل فضل ينسب إلى الدعوة لا بد أن ينسب قبل ذلك إلى الأئمة من آل سعود الذين أيدوا هذه الدعوة^(١) .

[و] نحن - والله الحمد - في هذه البلاد لا يوجد - مع عدم المبالغة - لا يوجد مثال اليوم في الأرض لمثل العلاقة ما بين العلماء والأمراء في هذه الدولة لا يوجد مثلها إلا المغالط، هذا شيء آخر لكن العلاقة لا يوجد مثلها .

لكن لا يتصور أحد أنه من شرط الأمير أن يقبل كل ما قاله العالم أو أن يكون ما قاله العالم دائماً يكون على الصواب وأنه يكون في المصلحة ثم أشياء منصوص عليها ثم أشياء غير منصوص عليها وباب التأويل وباب الاجتهاد يخوض فيه الناس ما بين مصيب وبين مخطيء^(٢) .

[وهذا البلد] بلد قائم على أساس ديني منذ إنشائه، وهو تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية ... فالسعودية متمسكة بالعقيدة السلفية الصحيحة^(٣) .

(١) (الإمام محمد بن عبد الوهاب) - رحمه الله تعالى - (١/ب) .

(٢) (الإمام محمد بن عبد الوهاب) - رحمه الله تعالى - (٢/أ) .

(٣) جريدة الرياض (الثلاثاء ٢٧/١٠/١٤٢٣ هـ العدد ١٢٦٠٨ السنة ٣٩) .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٦-٥	المقدمة
٨-٧	كلمة الشيخ العلامة : محمد بن إبراهيم آل الشيخ
٩	كلمة الشيخ العلامة : تقي الدين الهلالي
١٢-١٠	كلمة الشيخ العلامة : عبد العزيز ابن باز
١٥-١٣	كلمة الشيخ العلامة : محمد ناصر الدين الألباني
٢٠-١٦	كلمة الشيخ العلامة : محمد بن عثيمين
٢١	كلمة الشيخ العلامة : حماد بن محمد الأنصاري
٢٣-٢٢	كلمة الشيخ العلامة : محمد أمان الجامي
٢٥-٢٤	كلمة الشيخ العلامة : مقبل بن هادي الوادعي
٢٨-٢٦	كلمة الشيخ العلامة : عبد العزيز آل الشيخ
٢٩	كلمة الشيخ العلامة : صالح اللحيدان
٣١-٣٠	كلمة الشيخ العلامة : أحمد بن يحيى النجمي
٣٥-٣٢	كلمة الشيخ العلامة : محمد بن عبد الله السبيل
٤٠-٣٦	كلمة الشيخ العلامة : صالح بن فوزان الفوزان
٤١	كلمة الشيخ العلامة : ربيع بن هادي المدخلي
٤٢	كلمة الشيخ العلامة : زيد بن محمد بن هادي المدخلي
٤٣	كلمة الشيخ العلامة : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
٤٤	فهرس الموضوعات